

المبايد لترى التمثال تقدم إليك كاهن في سكينه ووقار وهو يرتل  
ضاميره فيزج قليلاً من الستار ليريك الإله ، فلا ترى إلا قطعاً  
أو تمساحاً أو نسيباً أو حيواناً مؤذياً ، فكان إله المصريين دابة  
ملونة على بساط أرجواني .

هذه هي الديانة المصرية القديمة في أدوارها المختلفة وتلك هي  
أهم عناصر تكوينها . وبجانب هذا نمرض على اللقارئين الكرام  
أهم نواحي الديانة الهندية القديمة لتقارن بين الديانتين فنقول :

### الديانة الهندية القديمة

تدل الأسفار القديمة والآثار العتيقة التي ترجع نسبتها  
إلى ما قبل للتاريخ على أن قوام الديانة الهندية القديمة هي القوى  
المؤثرة في الكون وهي الأقسام الثلاثة الكونية من (١) براهما  
( للشمس ) الإله الخالق للكائنات وهو إله السلم والتدبير ،  
والحكمة والتشريع ( ٢ ) سيفا ( النار ) إله الفضاء والسحر  
والفتاء ( ٣ ) فشنو ( الأرض ) إله الرحمة والخصوبة والسقاية  
( الكنج وجمنا وبرما وبرا ) وغيره من الأنهار المقدسة ) ، ثم  
لم يلبثوا أن جسدوها واعتقدوا حلولها في بعض الأجسام  
فأقاموا التماثيل وعبدوا الأصنام لحولها فيها فتعددت آلهتهم حتى  
بلغت ستة وثلاثين من الماء ( الأنهار ) والهواء والسماء والشمس  
والأرض الخصب والفاحة والأشجار والأعوار وغيرها من الأجرام  
الأرضية والسموية فأحلوا آلهتهم في الأحياء التي تتصل بالخصب  
والإنتاج والنبور والأعوار والأجسام التي لاحظوا فيها ميزة  
فبدوا الحيوانات الخفيفة المؤذية كتنين مفرغ وتمساح هائل مخوف  
وعبدوا للبقر والغنم وهم جرا

كل هذه الأشياء قد بلغت إلى درجة الألهية في نظرهم، لهذا  
أقاموا لعبادتها معابد وصوامع وزينوها على النمط المين في وصف  
الكتاب المؤرخ للمبايد المصرية وهياكلها . واستمرت الحال  
على ذلك حتى اعتقدوا أن بعض آلهتهم حلت في جسم الإنسان  
وهو الملك، ومن ثم ابتدأت عقيدة تقديس الملوك أو حلول اللاهوت  
في الناسوت ، ولا تزال هذه العقيدة باقية في كثير من نواحي  
الهند كبلاد الأراكن وجزيرة برما وتيبارا في شرق البنغال وآسام  
وغیرها من المناطق التي يدين سكانها بتأليه الملوك . واعتقدوا  
أيضاً أن هناك إله الآلهة وسموه ( آتما ) ، أي الإله الأكبر

## بين مصر والهند

للأستاذ أبي الحسنات محمد محي الدين

كلما درسنا تاريخ قدماء المصريين وتاريخ المنود القدماء ،  
لاحظنا وجوه التشابه بينهما ظاهرة وواضحة . لذلك نورد هذا  
البحث عماه يكون موضع إيمان وإهتمام لدى علماء مصر والهند

### الديانة المصرية القديمة

تتمتع العقيدة الرسمية عند قدماء المصريين على أسطورة  
قديمة ترجع إلى ما قبل للتاريخ في نسبتها ، وهي عقيدة الثلاث  
المقدس : (١) أوزيريس إله الإنبات والخصوبة أو إله النيل ،  
(٢) إيزيس إلهة الحكمة والتشريع . (٣) توت إله الدم والتدبير  
ثم عرستها قوانين التحول والتدرج وانتقلت إلى عقيدة  
التناسوع المقدس بدل الثلاث المقدس وهي ترجع إلى القوى  
الطبيعية المؤثرة في الكون وهي : (١) الماء . (٢) رع (الشمس)  
(٣) سرا (الهواء) . (٤) تيفين (الفراغ) . (٥) جيب  
(الأرض) . (٦) توت (السماء) . (٧) أوزيريس (الغنم) .  
(٨) إيزيس (الأرض الخصب) . (٩) سيت (الأرض الفاحلة)  
أو الصحراء (نيفتيس)

وقد أعطى المصريون لهذه الأشياء صفة الألهية واعتقدوا  
أيضاً أن هناك رباً هو رب الأرباب وأطلقوا عليه اسم (نوم) ،  
واستمرت الحال على ذلك حتى جاء عهد (مين) الأول فأعلن  
أن الإلهين (حوريس) خليفة (أوزيريس) في الألهية و(سيت)  
عمه وخصمه في دعوى الألهية قد حلا في جسده وابتدأ تأليه  
الملوك (الفراعنة) . ولم يستمر الفراعنة موضع القداسة لحلول  
الإلهين فقط ، بل ارتقى فرعون وساريجل فيه (رع) كبير الآلهة  
ثم تحولت عقيدة الحلول من الملك إلى الأجسام التي تتصل  
بالخصب والإنتاج والنبور والأعوار والأحياء التي تمتاز بميزة يرمها  
للفلاسفة والسكان ، فأحلوا آلهتهم أحياناً في نور (مجل أيبس)  
وأحياناً في قط وأحياناً في ثمان وأحياناً في تمساح

ولقد وصف بعض الكتاب هذه العبادة قال : « على  
هياكل المبايد بسجف منسوجة بالحرير ، فإذا تقدمت إلى نهاية

## خواطر في الحرب

للأستاذ محمد عرفة

أخير هذه الحرب للقائمة أم شر؟ إن هذا السؤال يبدو غريباً، إذ كيف يتجرى أحد في أن هذه الحرب جمعت من الرزايا والتكبات ما تقشر من هوله الأبدان؟ هذه دماء سفكت، وبيوت دمرت، ومئات الآلاف من السكان أصبحوا لا يجدون مأوى بأوون إليه، وهذه أهوات وأرزاق قد سلطت عليها النيران فأنهت، وأصبح فريق عظيم لا يجد الطعام. هذه شعوب كانت حرة فاستبدت، ومن هذه للشعوب شعوب كان في إطلاقها وحريتها مجال فسيح لا يتكار ما يقيد المدنية، وفي استعبادها وقيودها الفكرية ما يعطل هذا الانتاج

هذه أمور ظاهرة لا تجمل مجالاً للشك في أن الحرب نكبة عالمة، ولكن على الرغم من ذلك أتساءل أخيراً أم شر؟ وأزيد فأقول إنها ربما تكون خيراً، وربما تكون شرّاً: تكون خيراً إذا رأى المتحاربون ويلات ما صنعت الحرب، وأنه يمكن للتخلص منها، إذا علم أسبابها واجتنبت، وأن سببها هو إحلال قانون القوة في الأمم محل قانون المدل

إذا علم المتحاربون ما في قانون للقوة من قدرة على إضرام الحرب وسعوا للتخلص منه، كانت هذه الحرب التي أثمرت هذه الثمرة بركة على الناس. إن من الشعوب التي غلبت على أسرها في هذه الحرب شعوباً كانت تعامل شعوباً أخرى بهذا القانون، فكانت تنزوها، فإذا تغلبت عليها فرضت عليها إرادتها، ثم تمنعها أسباب الرق العقلي والخلقي، لأنها تخاف إذا هي ترقت في هاتين استنارت وطلبت الخلاص، وربما نالت، وكانت لا تشرم بجرم ما تعمل، لأنها تعمل ذلك في غيرها. وقد دار دولاب الأيام، ووقمت هذه الأمم في قبضة غيرها، وعوملت بقانون للقوة، وسقيت بالكأس التي كانت تسقى بها، فوجدت لذلك أله، وعندها ربما تدرك سوء ما كانت تفعل مع الأمم الأخرى وتستنكره، فتشكر قانون القوة، وتعرف قانون المدل فيخسر قانون للقوة بمض الأنصار، ويكسب قانون المدل ناصراً جديداً. وفي هذا الاحتمال أيضاً خير عظيم، لأنه خطوة واسعة في سبيل السلام محمد عرفة

هذه اللامة موجزة لما في الديانتين القديمتين من التشابه، وهو من الوجهة الدينية، وكذلك الحال من الوجهة الاجتماعية لتسامه من الأخلاق والآداب واللمادات والتقاليد، كما لا يخفى على الباحث المدقق والدارس المحقق

يتساءل الباحث ما هو وجه التشابه بين الديانتين القديمتين؟ وهل كانت هناك بين الأمتين علاقة دينية أو ثقافية أو اجتماعية؟ وهل كانت أسباب المواصلات بينهما متوافرة؟ أم كانت هناك جماعة رحالة طاب لها المقام فاستقرت أم ضاق بها المأش فانتشرت؟ أم طردها العدو فالتجأت؟ ورحلت معها الديانة والمدنية والحضارة والثقافة والتقاليد واللمادات وغيرها من القومات الضرورية للحياة، فعلى هذا أين كان موطنها الأصلي؟ مصر، أم الهند؟ وما الذي دفعها للتزوج إلى ما وراء البحار؟

كل هذه الأسئلة تمر بخاطر الدارس من غير شك، ومفتاحها تصفح التواريخ السيكولوجية للأمتين للبحث عن نفسيتهما وعقليتهما وميزانتهما التي تمثل أصل حضارتهما، وتتبع النقوش في المآبذ التي لم يؤثر فيها كرك النداء ومر المشى، وكل ذلك يشير إلى أن في طيات ذلك الدفين الذي لم ينشر بعد من قبه حضارة زاهية اشتركت في تكوينها جميع أفراد هاتين الأمتين<sup>(١)</sup> بيد أن أكثر تلك الآثار لا تزال مبهمه ولم يبين كنهها، ولا يزال البحث جارياً لكشف ذلك، وقد أخذت الأسباب تتوافر ومادة الاستقراء تتكون بفضل الأجهزة العلمية الحديثة. وها نحن أولاء ندهو علماء مصر والهند للتعاون على هذا الموضوع التاريخي. فهل من

موجب؟

أبر الحسنة محمد محي الدين

« طاغور » الهندي

(١) أخبر ثقة جليل القدر أنه قرأ أن جماعة من أهل صعيد مصر رحلت إلى الهند واستوطنت جنوب الدكن بمملكة حيدر آباد في حين أن جماعة أخرى من الوجهة البحرية اتندت بهم ونزلت في الشمال الغربي والشمالي الشرق لهند، واستدل كاتب ذلك بأن الآثار التي اكتشفت حديثاً في بلاد الدكن على جانب كبير من الشبه بآثار الصعيد المصري، وكذلك تسميتهم وهوادهم. وكذلك أهل الوجهة البحرية أيضاً الذين اختاروا لهم البلاد الواقعة بالشمال الغربي والشمالي الشرق، والمملوءة بالأنهار والمحيطة بالبحار الكثيرة، إلا أن النزاة القاطنين من النار والمنول قد تظلموا على الكثير من هوائهم على مر الزمان